السفر الثاني من الكشاف لحقائق التنزيل من اربعة اجزاء للشيخ العلامة محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله تعالى

انما الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه تابعا ... واذا ولّيت منه تبعك

المكتبة العامة الموقوفة بالجامعة الكتانية الوقفية العمومية في جامع القرويين

الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf

بسم الله الرحمن الرحيم المص ۝ كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم
قائلون ۝

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على محمد النبي
الامي واله رب يسر واعن يا كريم ۝ سورة الاعراف مكية عدد
ايات مائتان واسبع عشرة الى وادنينا الجبل وهي مائتان وخمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم ۝۝ **كتاب** خبر
مبتدا محذوف اي هو كتاب وانزل اليك الكتاب صفة له والمراد بالكتاب
السورة **فلا يكن في صدرك حرج منه** اي شك منه كقوله فان كنت في شك مما
انزلنا اليك وسمي الشك حرجا لان الشاك ضيق الصدر حرجه كما ان المتيقن منشرح
الصدر منفسحه اي لا تشك في انه منزل من الله او حرج من تبليغه لانه كان يخاف
قومه وتكذيبهم له واعراضهم عنه واذاهم فكان يضيق صدره من الاذى ولا ينبسط
له فامنه الله ونهاه عن المبالاة بهم **فان قلت** بم تعلق قوله تعالى
لتنذر اي انزل اليك لانذار به او بالنهي لانه اذا لم يكن في صدره انذرهم وكذا لك
اذا ايقن انه من عند الله سمعه اليقين على الانذار لان صاحب اليقين جسور مقدم
على ربه متكل على عصمته **فان قلت** ما محل ذكرى **قلت** يحتمل الجر كان الملك
النصب باضمار فعلها فكانه قيل لتنذر به وتذكر تذكيرا لان الذكرى
اسم بمعنى التذكير والرفع عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدا محذوف والجر للعطف
على محل ان تنذر اي للانذار وللذكرى **فان قلت** النهي في قوله فلا يكن متوجه
الى الحرج فما وجهه قلت هو من قولهم لا ارينك ها هنا **اتبعوا ما انزل اليكم** من القرآن
والسنة ولا تتبعوا من دونه من دون الله اولياء اي ولا تتولوا من دونه من شياطين
الجن والانس فيحملكم على عبادة الاوثان والاهواء والبدع ويضلكم عن دين الله
وما انزل اليكم وامركم باتباعه وعن الحسن يا بن ادم امرت باتباع كتاب الله
وسنة محمد والله ما نزلت به الا وهو يحب ان تعلم بم انزلت وما معناها وقال
مالك بن دينار ولا تتبعوا من الاتباع ومن يبتغ غير الاسلام دينا ويجوز ان يكون
الضمير في من دونه لما انزل اي ولا تتبعوا من دون دين الله اولياء **قليلا ما تذكرون**
حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره وقرئ تذكرون بحذف التاء وتذكرون بالياء وقليلا نصب
بتذكرون اي تذكرون تذكرا قليلا وما مزيدة
لتاكيد القلة **فجاءها** اي اهلها **بأسنا** مصدر واقع موقع الحال بمعنى بائسين
بات بياتا حسنا وبيتة حسنة وقوله هم قائلون حال معطوفة على بياتا كانه قيل
فجاءهم بأسنا بائتين او قائلين **فان قلت** هل تقدر حذف المضاف الذي
هو الاهل قبل قرية او قبل الضمير في اهلكناها **قلت** انما تقدر المضاف للحاجة ولا حاجة

فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ۝

المص

فان القرية تهلك كما يهلك اهلها وانما قدرناه قبل الضمير في جاءها
لقوله او هم قائلون **فان قلت** لا يقال جاءني زيد هو فارس بغير واو فما
بال قوله هم قائلون **قلت** قدر بعض النحويين الواو محذوفة ورده الزجاج
وقال لو قلت جاءني زيد راجلا او هو فارس او جاءني زيد وهو فارس لم يجز
فيه الا واو لان الذكر قد عاد على الاول والصحيح انها اذا عطفت على حال
قلما حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف
استعيرت للوصل فقولك جاءني زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح وارد
على حده واما جاءني زيد هو فارس فخبيث **فان قلت** ما معنى قوله اهلكناها
فجاءها بأسنا والاهلاك انما هو بعد مجيء البأس **قلت** معناه اردنا اهلاكها
كقوله اذا قمتم الى الصلوة وانما حضر هذان الوقتان وقت البأس ووقت الصلوة
لانهما وقتا الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما اشد واقطع وقوم لوط اهلكوا
بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت القيلولة **فما كان دعواهم** ما كانوا يدعونه
من دينهم ويحلونه من مذهبهم الا اعترافهم ببطلانه وفساده وقولهم انا كنا ظالمين
فيما كنا عليه وجوز ان يكون استغاثتهم الا قولهم هذا لانه لا مستغاث من الله تعالى
من قولهم دعواهم بالكعبة وجوز ان يكون دعاؤهم ربهم الا اعترافهم لعلمهم ان
الدعاء لا ينفعهم وان لات حين دعاء فلا يزيدون على ندم انفسهم وحسرتهم على ما
كان منهم ودعواهم نصب خبر لكان وان قالوا رفع اسمها وجوز العكس **فلنسألن**
الذين ارسل اليهم ارسل مسند الى الجار والمجرور وهو اليهم ومعناه فلنسألن المرسل اليهم
وهم الامم بما اجابوا به رسلهم كما قال ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
وسؤال المرسلين عما احسوا به كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فلنقصن عليهم على
الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم **بعلم** عالمين بما جرى لهم الظاهرة والباطنة واقوالهم
وافعالهم وما كنا غائبين عنهم وعما وجد منهم **فان قلت** فاذا كان
عالما بذلك وكان يقصه عليهم فما معنى سؤالهم **قلت** معناه التوبيخ
والتقريع والتقرير اذا فاهوا به بالسنتهم وشهد عليهم انبياؤهم **والوزن يومئذ**
الحق يعني وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها ورفعه على الابتداء وخبره يومئذ
والحق صفته اي والوزن يوم يسأل الله الامم ورسلهم الوزن الحق اي العدل وقرئ القسط
واختلف في كيفية الوزن فقيل يوزن صحف الاعمال ميزان له لسان وكفتان سطر الله
الخلائق تأكيدا للحجة واظهارا للنصفة وقطعا للمعذرة كما يسألهم عن اعمالهم
فيعترفون بها بالسنتهم ويشهد بها عليهم ايديهم وارجلهم وجلودهم ويشهد عليهم

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ٥

فلم يقل ففزع دون فيفزع **قلت** لنكته وهي
الاشعار بتحقيق الفزع وثبوته وانه كائن لا محالة واقع على اهل السموات والارض
لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به والمراد فزعهم
عند النفخة الاولى حين يصعقون **الا من شاء الله** الا من ثبت الله قلبه
من الملئكة قالوا هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وقيل الشهداء
وعن الضحاك الحور وخزنة النار وحملة العرش وعن جابر رضي الله عنه
منهم موسى لانه صعق مرة ومثله قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وقرا انوة وآتاه وادكرين فالجمع على المعنى والوحد
على اللفظ والداخرين والدخر الصاغر وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف
بعد النفخة الثانية وكون ان يرادر جوعهم الى امره وانقيادهم له **جامدة**
من جمد في مكانه اذا لم يبرح جمع الجبال وتستمر كما يسير الريح السحاب
فاذا نظر اليها الناظر حسبها ثابتة واقفة في مكانها واحدة وهي تمر مرا
حثيثا كما يمر السحاب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا
تحركت لا يكاد تتبين حركتها كما قال النابغة في وصف جيش ٥
٥ بارعن مثل الطود تحسب انه ٥ وقوفا لحاج والركاب تهملج ٥
صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله وعد الله وصبغة الله الا ان
موكده محذوف وهو اتاصب ليوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان
كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد
الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها واتاه
بها على الحكمة والصواب حيث قال صنع الله الذي اتقن كل شيء يعني ان
مقابلته الحسنة بالثواب والسيئة بالعقاب من جملة احكامه الاشياء
واتقانه لها واجراءه لها على قضايا الحكمة انه عالم بما يفعل العباد وما
يستوجبون عليه فيكافيهم على حسب ذلك ثم لخص ذلك بقوله
من جاء بالحسنة الى اخر الايتين فانظر الى بلاغة هذا الكلام
وحسن نظمه وترتيبه ومكانة اضماره ورصانة تفسيره واخذ بعضه
بحجزة بعض كانما افرغ افراغا واحدا ولا امر اعجز القرى واحرس
السقاسق ونحو هذا المصدر اذا جاء عقيب كلام حكما تشاهد بصحته
والمنادي على سداده وانه ما كان ينبغي ان يكون الا كما قد كان
الا ترى الى قوله صنع الله وصبغة الله وعد الله وفطرة الله بعد

الارعن الجيش الكثيف من ويعار الجيش الارعن المضطرب ٥ ك والهملاج من البراذين واحد الهمالج ومشيها العلجة فارسي معرب وهو مشي سهل يمالج فيه ٥ ك

وبين جائنا السيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد
رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن
فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين ٥

المل

وجاب ح

ما وسمها باضافتها اليه وسمة التعظيم كيف تلاها بقوله الذي اتقن
كل شيء ومن احسن من الله صبغة ان الله لا يخلف الميعاد لا تبديل لخلق الله وقرئ
تفعلون على الخطاب **فله خير منها** يريد الاضعاف وان العمل ينقضي والثواب
يدوم وشتان ما بين فعل العبد وفعل السيد وقيل فله خير منها اي له خير حاصل
من جهتها وهو الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنه الحسنة كلمة الشهادة وقرئ
يومئذ مفتوحا مع الاضافة لانه اضيف الى غير متمكن ومنصوبا مع تنوين ففزع
فان قلت ما الفرق بين الفزعين **قلت** الفزع الاول هو ما لا يخلو منه
احد عند الاحساس بسبب تفظيع وهول يفجأ من رعب وهيبة وان كان المحس
بامن لحاق الضرر به كما يدخل الرجل على الملك بصدر هياب وقلب وان كانت
اعنان وتكرمة واحسان وتوليه واما الثاني فالخوف من العذاب **فان**
قلت فمن قرا من فزع بالتنوين ما معناه **قلت** يحتمل معنيين من فزع
واحد وهو خوف العقاب واما ما يلحق الانسان من التهيب والرعب لما يرى من
الاهوال والعظائم فلا يخلو منه لان البشرية تقتضي ذلك وفي الاخبار والآثار
ما يدل عليه ومن فزع شديد مفرط الشدة لا يكتنهه الوصف وهو خوف النار
او من تعدى بالجار وبنفسه كقوله توافمنوا مكر الله وقيل السمة الاشراك
تعرف عن الجملة بالوجه والراس والرقبة وكبه قيل فكبوا في النار كقوله
فكبكبوا فيها ويجوز ان يكون ذكر الوجوه اذانا بانهم يكبون على وجوههم
فيها منكوسين **هل تجزون** يجوز الالتفات وحكاية ما يقال لهم عند الكب
باضمار القول امر رسول الله صلعم بان يقول امرت ان اخص الله وحده بالعبادة
ولا اتخذ له شريكا كما فعلت قريش وان اكون من الحنفاء الثابتين على ملة
الاسلام **وان اتلو القرآن** من التلاوة او من التلو كقوله واتبع ما يوحى اليك
والبلدة مكة حرمها الله اختصها من بين ساير البلاد باضافة اسمه اليها
لانها احب بلاده اليه واكرمها عليه واعظمها عنده وهكذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرج في مهاجره فلما بلغ الحزورة استقبلها بوجهه
الكريم فقال اني اعلم انك احب بلاد الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني
ما خرجت واشار اليها اشارة تعظيم لها وتقريب دالا على انها موطن نبيه
ومهبط وحيه ووصف دالها بالحرم الذي هو خاص او وصفها واجرى ذلك
قسمها في الشرف والعلو ووصفها بانها محرمة لا ينتهك حرمتها الاظالم مصاد
لربه ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب السعير لا تحتلا خلاها ولا

الحزورة بيت مشهور بمكة وقيل الرابية الصغيرة ٥

عدد اوراق ٢٩٨

وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم
يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون

تعضد شجرها ولا ينفر صيدها والاحلى اليها امن وجعل دخول كل شي تحت رؤيته
وملكوته كالبنانين كفيها وفي ذلك اشارة الى ان ملكا مثل هذا الملك العظيم
الشان قد ملكها وملك اليها كل شي اللهم بارك لنا في سكناها وامنا فيها من شر
كل شر كل ذي شر ولا سقلنا من جوار بيتك الا الى دار رحمتك وقرى التي حرمها
وانزل عليهم هذا القرآن عن ابي رضي الله عنه وان انزل عن ابن مسعود رضي الله
عنه فمن اهتدى باتباعه اياي فيما ابلغه من توحيد الله ونفي الانداد
عنه والدخول في الملة الحنيفية واتباع ما انزل علي من الوحي فنفعه اهتداؤه
راجعه اليه لا الي ومن ضل ولم يتبعني فلا علي وما انا الا رسول فمنذر
وما علي الا الرسول الا البلاغ ثم امره ان يحمد الله عز وجل على ما خوله من نعمة
النبوة التي لا توازيها نعمة وان يهدد اعداءه بما سيريهم الله عز وجل من
آياته التي تلجئهم الى المعرفة والاقرار بالهيات الله وذلك حين لا ينفعهم
المعرفة يعني في الآخرة عن الحسن رضي الله عنه وعن الكلبي رضي الله
عنه الدخان وانشقاق القمر وما حل بهم من نقمات الله في الدنيا وقيل هو قوله
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية وكل عمل تعملونه فالله عالم به غير
غافل عنه لان الغفلة والشهو لا تجوز ان على عالم الذات وهو من ورا

جزا العاملين فتركتعلون بالتا والياء عن رسول الله صلى
الله عليه من قرا طيش سليمان كان له من الاجر عشر
حسنات بعدد من صدق بسليمان وكذب به
وهود وشعيب وصالح وابرهيم وخرج من
قبره وهو ينادي من قبره لا اله الا الله
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم تسليما

بلغ قصاصه عند محققه
كل التحقيق لعدم المقابل
المحقق في بعض الاحوال
وقص الحواشي شيا فشيا
والاحول والاعوج الا بالله العلي العظيم
نهار الاثنين لعله عاشر شهر رمضان
المعظم سنة ١٠٥١

الهي مطالعة سعيهم وما ملك
عبد عاري من الحرم الحرام عبد الله محمد
لي اصبحي على
لطف الله

الهي مطالعة الشرف الثاني كذلك
احد نهار الاحد لعله حادي الاولى سنة ١٠٥٢

بلغ